

ا.د. وليد عبود محمد

تأريخ اليابان الحديث والمعاصر

(1868-1952)

دكتوراه تاريخ حديث

عنوان المحاضرة : سياسة اليابان الخارجية

(1942-1945)

- 1- للمُدة (4- 7 نيسان 1942) خسرت اليابان أمام القوات الأميركية في معركة (ميدوي أتول Midway Atoll) الجزيرة المرجانية شمال المُحيط الهادي القريبة من ولاية هاواي ، أربع حاملات للطائرات وإضطرت تحت وطأة نيرانها إلى التراجع وإِتخاذ موقفاً دفاعياً.
- 2- وفي هذا السياق وصفت المعركة بأنها " الضربة الحاسمة في تأريخ الحروب البحرية " التي أنهت خطر التوسع الياباني في منطقة المُحيط الهادي.
- 3- وعلى الرغم من إخفاق اليابان بكل الإعتبارات والمعايير العسكرية والإستراتيجية ، ولاسيما بعد حصار ممراتها البحرية وتعرضها للقصف الجوي الإستراتيجي المُكثف في آذار 1945.
- 4- إلا أنها رفضت تنفيذ ما جاء في إعلان مؤتمر (بوتسدام - Potsdam قرب برلين) للمُدة (17 تموز- 2 آب 1945) الذي هدد بتدمير اليابان ما لم تتوقف عن حربها ضد دول الحُلفاء ، ونص على إستسلامها دون شرط أو قيد.

5- فقد رفض رئيس الحكومة اليابانية(كانتارو سوزوكي 13 Kantarō Suzuki حزينان - 17 آب 1945) تنفيذ بنود الإعلان ، ما دفع الولايات المتحدة الأميركية وبهدف تحطيم روحية الشعب الياباني ومعنوياته ، إلى إتخاذ قرار غير أخلاقي بألقاء القنبلتان النوويتان(الولد الصغير Little boy (على مدينة(هيروشيما Hiroshima في جزيرة هونشو) في السادس من آب 1945 ما أدى إلى مقتل 80000 شخص وجرح نحو 70000 شخص.

6- والقنبلة الثانية(الرجل البدين) Fat Man على مدينة(ناغازاكي Nagasaki على الساحل الجنوبي الغربي لجزيرة كيوشو) في التاسع منه ، ما أدى إلى مقتل 75000 شخص وجرح 60000 شخص ، وإلى دماراً شاملاً في المدينتين لازالت آثاره شاخصة إلى يومنا هذا.

7- على أن إلقاء القنبلتين النوويتين لم يُغيّر من أهداف اليابانيين وعزمهم على مواصلة الحرب برغم خسائرهم المادية والبشرية الجسيمة ، ولم يكن السبب الرئيس لقبول الإستسلام لاحقاً ، إذ لم تؤثر في قرار القيادتين العسكرية والسياسية اليابانية من مواصلة الحرب.

8- ولعل ما يُدلل على ذلك ماتعرضت له العاصمة طوكيو في آذار 1945 من قصفٍ جوي كثيف من الحلفاء أستعملت فيه القنابل الحارقة، وأدى إلى خسائر لا تقل عنها في مدينة هيروشيما. كما أن نحو ستين مدينة يابانية تعرضت حينذاك للقصف العنيف الذي أدى إلى خسائر بشرية ومادية كبيرة ، ومع ذلك لم تجنح اليابان الى قبول الإستسلام.

9- إلا أن اليابان فوجئت من إعلان السوفييت في الثامن من آب 1945 الحرب في المحيط الهادي والهجوم على قواتها في منشوريا ، أي قبل إلقاء القنبلة الثانية على مدينة ناغازاكي ، لأنها كانت تتطلع إلى وساطتهم مع الولايات المتحدة الأميركية ، بما يوفر لهم مكاسب أفضل نظير عدد من التسويات الإقليمية في اسيا ، ما دفعها كجزء من العوامل الأخرى بإتجاه قبول الإستسلام.

10- وفي أثر إعلان الإمبراطور الياباني هيروهيتو في الساعة الثانية عشر ليلاً بالتوقيت المحلي ليوم الخامس عشر من آب 1945 ، وعبر خطابه الإذاعي المسجل ، الإستسلام دون قيد أو شرط ، الذي سوغه بقوله أنه جاء من أجل إنقاذ الحضارة البشرية من الدمار التام ، وقناعة اليابانيين بتفوق الغرب تكنولوجيا وعسكرياً وتحطم البنى الاقتصادية.

11- وقعت اليابان على وثيقة الإستسلام في الثاني من أيلول 1945 التي أنهت الحرب رسمياً، فخضعت بذلك للإحتلال الأميركي للأعوام (1945 - 1952).

12- وعلى الرغم من التداعيات والآثار الإجتماعية والإقتصادية والسياسية التي خلفتها الحرب على اليابان ، إلا أنها مثلت درساً مهماً استطاع من خلاله اليابانيين تحويل الهزيمة المرة إلى دافع للعمل والسعي إلى بناء مستقبل أفضل لليابان.